redaction@jadidpresse.com

في الملتقى الوطني السادس للباحثين في العلوم الشرعية

جبرون يدعو إلى إعادة النظر في الثقافة العقابية في الإسلام
الأشهب : يجب استثمار الرياضيات في علم مصطلح الحديث

دعا الباحث في علوم الحديث النبوي المهندس نور الدين الأشهب إلى تطوير مناهج دراسة الحديث بالاستعارة من حقول علمية أخرى كحقل الرياضيات، وذلك لمحاصرة الأخطاء التي تطبع مناهج دراسة الحديث حسب رأيه، وقال الباحث في الفكر الإسلامي في مداخلة له تحت موضوع « مقارنة بين المنهج التقليدي في دراسة الحديث و»الهندسة الحديثية» بالملتقى الوطني السادس للباحثين في العلوم الشرعية الذي تنظمه حركة التوحيد والاصلاح، صباح أول امس الأحد بمدينة طنجة، إن المنهج التقليدي لا يعالج الأخطاء في علم الحديث، معتبرا علم مصطلح الحديث علم متجدد في كل زمان بتجدد الصلابة المنهجية عند المحدثين، مشيرا إلى أن منهج دراسة الحديث تطور عبر التاريخ انطلاقا مما سماها بالمرحلة التقويمية مع الصحابة الكرام.

مولاي عمر بن حماد، مسير الجلسة الثانية للملتقى الذي تنظمه حركة التوحيد والإصلاح، عقب على مداخلة الأشهب بالقول : هذه محاولة لقراءة تجديدية مغربية تسعى لتوظيف علوم الرياضيات في علم الحديث، وهي تحتاج لدراسة معمقة وواسعة للإسهام في تطوير وتجديد علم الحديث حسب قوله.

بدوره دعا الدكتور عدنان أجانة، في كلمته بالجلسة الثانية للملتقى إلى استثمار علوم وحقول معرفية أخرى في علم مصطلح الحديث، مشيرا إلى أنه لا سبيل لمعرفة مواضع الزيادة بدون معرفة مواضع النقص حسب رأيه، واعتبر في محوره تحت عنوان « المدارس الحديثية : قراءة في مناحي الاجتهاد وآفاق الاستثمار» أن مفهومي العدالة والضبط في علم الحديث تغيرت قواعدهما بتغير معايير علماء الحديث، مبرز مثال الحافظ ابن حبان الذي وسع من مفهوم العدالة وضيق في مفهوم الضبط حسب ما جاء على لسانه.

الدكتور سعد الدين العثماني اعتبر في تعقيب له بذات الجلسة التي أقيمت بقاعة المؤتمرات بمقر جهة طنجة تطوان، أن الإشكال المطروح في علم الحديث ليس في الرواية بل في المتن والمضمون، باعتبار الصحابة لم يركزوا على الرواية، واعتبر عدد من العلماء والباحثين في العلوم الشرعية من المغرب وخارجه، وذلك ضمن أربع جلسات رئيسية، تهدف حسب فيصل البقالي المسؤل عن الملتقى ومسؤول قسم الإنتاج الفكري لحركة التوحيد ولإصلاح، إلى تجديد الحركية في هذا العلوم الشرعية، والإسهام في تجديد مفاهيم العلوم الشرعية وتعزيز التواصل بين الباحثين في العلوم الشرعية.

من جهته اعتبر الدكتور محمد جبرون أن الفقهاء المعاصرين استشعروا الحرج في تطبيق الحدود (العقابية) في الشريعة، وهو ما جعلهم يجتهدون في هذا المجال في ظل صعوبة إثبات الشهود فيما يعتبرونه «زمن الفساد»، وقال أستاذ التعليم العالي بجامعة تطوان إن تطور ثقافة العقاب عبر التاريخ تعبر عن الحاجة لتجديد الفهم في هذا المجال، معتبرا أن ثقافة العقاب الجسدي كانت تلائم سياقات تاريخية معينة لم تعد تنطبق في العصر الحالي، فهناك أحكام حدودية انقرضت مع التاريخ والواقع حسب رأيه.

جبرون الذي كان يتحدث في الجلسة الثالثة من الملتقى ضمن محور «القرآن والتاريخ والحاجة إلى تجديد الفهم»، أشار إلى وجود رأيان بخصوص الثقافة العقابية في علم الأصول الفقه، رأي «نصي» يرى بضرورة الالتزام بقوانين النص الشرعي في تطبيق الحدود، مقابل رأي «تاريخي» يرى أن عقوبات النص قاسية وأن الزمن له تأثيره في الثقافة العقابية، واعتبر أن الرأي الثاني يقوم على اعتبار الحدود ليست مقصد في حد ذاتها بل في قيم عليا في الإسلام على رأسها العدل، خاصة أنه نادرا ما تم تطبيق الحدود كما هي عبر التاريخ حسب قوله.

واعتبر المفكر الإسلامي أن كل ما يقوم به يصب في اتجاه « كيف نعيش مؤمنين في القرن ٢١ دون عقدة نقص»، مشيرا أن تطبيق الحدود كغاية في حد ذاتها هم فهم خاطئ، وهم ما يجعل نموذج «داعش» المتطرف يقدم صورة سيئة عن الإسلام.

الباحث عبد الكريم الهواري، اعتبر في محوره «جدلية الأصول والكلام» أن مناقشة دعوى تجريد الكلام من الأصول يكشف عدم علميتها حسب رأيه، وأشار إلى هناك عدد من العلماء كانوا يهدفون إلى نفي علاقة علم الكلام بعلم الأصول ويطالبون بتصفية الأصول من كل ما هود دخيل عليه كمن الكلام (أغلبهم من المعتزلة)، وأكد المتحدث على العلاقة المنهجية التي تربط علم الكلام بعلم الأصول باعتبارها علاقة علمية وليست علاقة شكلية، لأن علم الأصول استُمد من علم الكلام حسب ما جاء على لسانه.

وفي محور « مراجعات في نسق الاستدلال الشرعي الإسلامي « ناقش الدكتور رشيد الراضي، انفتاح علم أصول الفقه على علوم الاستدلال ومدى استفادة هذه العلوم بهذا الانفتاح الأصولي، وأكد أستاذ التعليم العالي على ضرورة تطوير ما يسميه «النسق الشرعي في شطره الاستدلالي» عبر المراجعة النقدية التجديدية للنظرية الاستدلالية، وهو ما يجعل الباحثين يسائلون هذه النظرية التقليدية وإبراز المداخل التجديدية المفترضة بها مع الاستفادة من مكتسبات الدرس الاستدلالي المعاصر حسب رأيه.

في علوم الحديث : قراءة في النماذج» في الحاجة إلى التجديد في العلوم الشرعية ومفهوم التجديد وتاريخه وفكره، كما تطرق إلى دعوات المفكرين المعاصرين في نقد المنهج النقدي عند المحدثين.

يُذكر أن الملتقى الوطني السادس للباحثين في العلوم الشرعية يعرف مشاركة

إعـلان الحقـوق

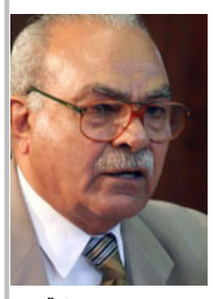

● محمد عمارة

في السنة العاشرة من الهجرة حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته الوحيدة، وفيها خطب الناس «خطبة الوداع».

كان الدين قد اكتمل، وبلغ النبي ما أنزل إليه من ربه، فلما أكمل الرسالة، أحس بدنو الأجل، فخاطب الأمة بالكلمات الجامعة التي ضمتها هذه الخطبة، والتي شملت الكثير من العبارات التي قننت الحقوق المدنية والاجتماعية لأمة الإسلام.

ففيها تحدث عن قرار الشريعة الإسلامية بأخوة المؤمنين «إنما المؤمنون أخوة»، وبالمساواة الإسلامية التي شرعت «الأممية» الإسلامية، منذ ذلك التاريخ البعيد «إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمك عند الله أتقاكم، وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى»، فهي «أممية» إنسانية، وليست طبقية ولا عرقية، كالأمميات التي دعت إليها وعرفتها فلسفات وحضارات أخرى.

وفي هذه الخطبة أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم «الإصلاح – الثوري» الذي نسخ كل مظالم الجاهلية «إن ربا الجاهلية موضوع.. وإن دماء الجاهلية موضوعة.. وإن مآثر الجاهلية موضوعة.. وإنما النسئ زيادة في الكفر». وفوق ذلك، علمنا صلى الله عليه وسلم معنى القدوة وأهميتها، فالإمام إمام في الريادة وتحمل التبعات، يبدأ بنفسه ليصلح بصلاحه الحال العام «وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس، وإن أول دم نبدأ به دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب».

وإذا كانت هناك استثناءات من مآثر الجاهلية، فلا يصح أن تكون من نصيب الإمام، ولا من نصيب رهط الإمام.. «فسدانة الكعبة» – وفيها الشرف والمغنم – لم تعط لأحد من بني هاشم.. أما «سقاية الحجيج» – وفيها الشرف والمغرم– فلقد بقيت كما كانت في الهاشميين!.

وفي هذه الخطبة أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على مساواة النساء للرجال في الحقوق والواجبات.. وأوصى بهن خيرا، بل وبدأ بذكر حقهن على الرجال، لما كن عليه من الضعف بالنسبة للرجال.. فكانت عباراته التي تحدثت عن حق النساء على الرجال وحق الرجال على النساء «العقد الإنساني – الإسلامي» المنظم والحاكم لعلاقات الجنسين أحدهما بالآخر «إن لنسائكم عليكم حقا، ولكم عليهن حق».

وفي هذه الخطبة حدد الرسول صلى الله عليه وسلم أن المعيار الذي تتحاكم إليه الأمة دائما وأبدا، هو «مبادئ كلية تحدد الفلسفات والمقاصد والغايات»، ومن هنا تأتي صلاحية هذا المعيار لكل زمان ومكان.. فخلود الشريعة الحاكمة هو خلود «الثوابت» الذي يعني «المرحلية» و»التغيير» و»التطور» للنظم والاجتهادات «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه»، فلا جمود عند الماضي.. ولا قطيعة مع هذا الماضي.. وإنما هي الشريعة التي تمثل الشجرة الثابتة.. والتي تخرج منها الفروع والأوراق لتظل المستجدات.. لتبقى الشريعة واحدة دائما وأبدا.. وليبقى القانون إسلاميا دائما وأبدا.

لحسن بوعدين*

الإسلام دعا إلى العناية بالبيئة تنظيفا وإخضارا

قال لحسن بوعدين، رئيس المجلس العلمي لتنغير، إن الإسلام يوجه العناية للمحافظة على البيئة كتابة وسنة، لأن الله عز وجل هيأها ليعيش الإنسان في أحسن الظروف وسخرها له، مصداقا لقوله تعالى في سورة الأعراف « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» .

وأكد بوعدين أن الإسلام أنحى في ذلك مناحي كثيرة أهمها عدم الإفساد والتخريب ثم العناية تنظيفا وإخضارا من خلال إشاعة المناظر الخضراء والتشجير لتبقى هذه البيئة كما فطرها الله معدة لخدمة الإنسان ومسخرة لأغراضه، مضيفا أن النبي صلى الله عليه وسلم أنهى عن تلويث المياه والأرض والطرقات..

وأشار المتحدث إلى أن مما تلح عليه الضرورة وتدعو إليه يتجلى في استحضار هذه العبارات في أيام العيد المباركة حيث يستعد فيها المسلمون لذبح أضاحيهم، وذلك بمراعاة الشروط الصحية والطرق الناجعة السليمة في ذبح الأضاحي، وتحري أماكن نظيفة وصالحة لهذه الغاية، ذلك بالنأي والابتعاد عن الفضاءات التي قد يصاب فيها المواطنون بفعل التلويث الناتج عن مخلفات وفضلات الأضاحي.

وعلى مستوى السلامة الصحية، ذكر رئيس المجلس العلمي المحلي بكون الأضاحي وإذا كانت خالية من العيوب الظاهرة فقد تحمل إصابات بأمراض داخلية كالتي تصيب الكبد والرئة وأكثر شيوعا أمراض الأكياس المائية التي تلقى في الأماكن التي لا تراعي الشروط الصحية فيصاب بها الإنسان بأمراض معدية. وهو ما يستوجب، حسب المصدر ذاته، الحرص على جمعها وإلقائها في أماكن خاصة درءا للأمراض المترتبة عنها، وحفاضا على صحة المواطنين.

وخلص بوعدين إلى أن من السلوكات التي ينبغي تركها عدم رمي الفضلات الناتجة عن الأضاحي وعدم رميها في الطرقات أو في الأماكن العمومية، إذ أن إيذاء الناس منهي عنه شرعا.

* رئيس المجلس العلمي المحلي لتنغير

فضـل يـوم عرفـة

إن الليالي والأيام، والشهور والأعوام، تمضي سريعا، وتنقضي سريعا؛ هي محط الآجال؛ ومقادير الأعمال فاضل الله بينها فجعل منها: مواسم للخيرات، وأزمنة للطاعات، تزداد فيها الحسنات، وتكفر فيها السيئات، ومن تلك الأزمنة العظيمة القدر الكثيرة الأجر يوم عرفة تظافرت النصوص من الكتاب والسنة على فضله

1 – يوم عرفة أحد أيام الأشهر الحرم قال الله– عز وجل– : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) [سورة التوبة : 36]. وَالأَشْهر الحرم هي : ذوَ القعدة ، وَذو الحجة ، ومحرم ، ورجب ويوم عرفه من أيام ذي الحجة.

2 – يوم عرفة أحد أيام أشهر الحج قال الله – عز وجل– : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) [سورة البقرة : 197] وأشهر الحج هي : شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة.

3 – يوم عرفة أحد الأيام المعلومات التي أثنى الله عليها في كتابه قال الله – عز وجل– : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) [سورة الحج:28]. قال ابن عباس –رضي الله عنهما : الأيام المعلومات : عشر ذي الحجة.

4 – يوم عرفة أحد الأيام العشر التي أقسم الله بها منبها على عظم فضلها وعلو قدرها قال الله – عز وجل– : (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [سورة الفجر:2]. قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : إنها عشر ذي الحجة قال ابن كثير: وهو الصحيح.

5 – يوم عرفة أحد الأيام العشرة المفضلة في أعمالها على غيرها من أيام السنة: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من عمل أزكى عند الله – عز وجل– ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى قيل: ولا الجهاد في سبيل الله – عز وجل– ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله – عز وجل– إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) رواه الدارمي وحسن إسناده الشيخ محمد الألباني في كتابه إرواء الغليل.

6 – يوم عرفة أكمل الله فيه الملة، وأتم به النعمة، قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– : إن رجلا من اليهود قال : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال : أي آية؟ قال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [سورة المائدة:5]. قال عمر – رضي الله عنه– : قد عرفنا ذلك اليوم الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة.

7 – صيام يوم عرفة : فقد جاء الفضل في صيام هذا اليوم على أنه أحد أيام تسع ذي الحجة التي حث النبي صلى الله عليه وسلم على صيامها فعن هنيدة بن خالد–رضي الله عنه– عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر : أول اثنين من الشهر وخميسين) صححه الألباني في كتابه صحيح أبي داود.

كما جاء فضل خاص لصيام يوم عرفة دون هذه التسع قال الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن صيام يوم عرفة : يكفر السنة الماضية والسنة القابلة) رواه مسلم في الصحيح وهذا لغير الحاج وأما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة لأنه يوم عيد لأهل الموقف.

8 – أنه يوم العيد لأهل الموقف قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام) رواه أبو داود وصححه الألباني.

9 – عظم الدعاء يوم عرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) صححه الألباني في كتابه السلسة الصحيحة. قال ابن عبد البر – رحمه الله – : وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره.

10 – كثرة العتق من النار في يوم عرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) رواه مسلم في الصحيح.

11 – مباهاة الله بأهل عرفة أهل السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء) رواه أحمد وصحح إسناده الألباني .

12 – التكبير : فقد ذكر العلماء أن التكبير ينقسم إلى قسمين : التكبير المقيد الذي يكون عقب الصلوات المفروضة ويبدأ من فجر يوم عرفة قال ابن حجر –رحمه الله– : ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد عن الصحابة قول علي وابن مسعود _رضي الله عنهم_ أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى) .

وأما التكبير المطلق فهو الذي يكون في عموم الأوقات ويبدأ من أول ذي الحجة حيث كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجون إلى السوق يكبرون ويكبر الناس بتكبيرهما) والمقصود تذكير الناس ليكبروا فرادى لا جماعة .

13 – فيه ركن الحج العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الحج عرفة) متفق عليه.

صيد الفوائد